فُسِّرتْ أعماله بأنها تعبيرٌ عن هموم تلك الطبقة[85]. قد يكون لنوعية المتن الروائي الأساسي المدروس دلالة إديولوجية متوارية؟ ولكننا لن نحسم في هذا إلا بعد دراسة كيفية تعامل الناقد مع مجموع المتن المدروس[86].

جـ ـ الممارسة النقدية:

تختلف الممارسة النقدية عن المنطلقات المنهجية عند النُّقاد الذين لا يستطيعون استحضار جميع المحاور الأساسية للتصور المنهجي الذي سجلوه في مقدمات أو مداخل مؤلفاتهم. ود. أحمد إبراهيم الهواري من هؤلاء الذين لم يلتزموا بما ورد في مداخل كتبهم. ولا تنحصر الممارسة النقدية في هذا الجانب وحده، إذ يمكننا أن نتحدث عن الكيفية التي وصف بها الناقد المادة الروائية المدروسة وما هو النظام الذي سلكها فيه. كيف أوَّل مضامين هذه الأعمال؟ وما هو المقياس الذي تحكم في تقويمه للأعمال من الناحية الفنية؟ ما مدى استجابة نتائج التحليل لاختبار الصحة(*)؟ ونحاول أن نتناول كل جانب من الممارسة النقدية عل حدة:

1 ـ كيف وصف الناقد المادة الروائية المدروسة؟:

عندما تحدثنا عن المتن قدمنا ملامح الوصف العام الذي خضعت له المادة المدروسة. إذ تم وضع عناوين ينضوي تحت كل منها بعض روايات المتن، وهذه العناوين تُحدِّد الصفة الأساسية المميِّزة لكل نوع من الروايات. وجميع الصفات موجهة إلى وحدة بنائية منفردة، وهي «صورة البطل»، أو حالته بشكل عام. وهكذا رأينا أن المتن الروائي تم تصنيفه على الشكل التالي:

1 ـ إفتقاد البطل.
2 ـ ظهور البطل البيروني.

---

(85) انظر أحمد محمد عطية: **مع نجيب محفوظ**. منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1971، ص 63 - 64. وانظر يوسف الشاروني: **دراسات في الرواية والقصة القصيرة**. مكتبة الأنجلوالمصرية. 1967، ص 19، فقرة 2. وانظر رأيه أيضاً في كتاب آخر له بعنوان: **الروائيون الثلاثة**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص 36 فقرة 2. ونفس الرأي نجده عند عبد الله العروي فيما كتبه تحت عنوان: **الأدب والتعبير**. في كتابه **الإديولوجيات العربية المعاصرة**. دار الحقيقة، بيروت، ط 1, 1970، ص 250. فقرة 3.

(86) انظر اجابتنا عن السؤال المطروح عند حديثنا عن التنظيم لاحقاً.

(*) أجبنا عن هذا السؤال الأخير ضمنياً عند الكلام عن المتن، وكذلك عند دراسة الجوانب الأخرى من الممارسة النقدية، لذلك لم نكن في حاجة إلى إفراد عنوان خاص بهذه المسألة. انظر زيادة توضيح هذه النقطة في خلاصة تحليلنا لكتاب الناقد.